Appropriateness of attention and its connection with the maqam in verses from the Holy Quran

Dr. Musab Fadhil Saleh
Al-Imam Al-'Adam college-
Department of Advocacy and Public Speaking
musabfl@yahoo.com

DOI: 10.31973/aj.v1i139.1156

Abstract:

The turning is a well-known linguistic phenomenon, it has been used in the Qur'an in many places, the turns have been taken into consideration the maqam in the Holy Qur'an for example, it moved from the addressed pronoun to the absent pronoun according to the maqam as the same is in moving from the pronoun to the apparent noun and other turns. The Holy Qur'an took care of all that. If it comes by turning in proportion, then it can be said that the maqam is a reason for turning and the turning is only to indicate the arrangement of the maqam and take into account it as a rhetorical method required by the context of the text.

The research is titled (Appropriateness of attention and its connection with the maqam in verses from the Holy Quran), to show part of the importance of this linguistic and rhetorical method in the Holy Qur'an.

I have reached several results in this research, including: the turning is one of the most important purposes of Quranic expression, as it is proportional to the maqam in general and it changes according to the change of place.

The turning is multi-faceted in the Holy Qur'an, and it is used for more than one purpose, whether stylistic or semantic.

The turning is about the context and running by it.

Keywords: Maqam. Turning. Pronoun. Speech.

تناسب الالتفات وارتباطه بالمقام في آيات من القرآن الكريم

الدكتور مصعب فاضل صالح
كلية الإمام الأعظم – قسم الدعوة والخطابة
musabfl@yahoo.com

(مُلَخَّصُ البَحث)

إن الالتفات ظاهرة لغوية معروفة، وقد استُعمل في القرآن الكريم في مواطن عدة، وقد روعيَ المقام في الالتفات في القرآن الكريم؛ فقد انتقل مثلا من ضمير المخاطب إلى ضمير الغائب بحسب المقام، وكذلك الحال في الانتقال من الضمير إلى الاسم الظاهر وغيره من الالتفات، قد راعى القرآن الكريم في كل ذلك المقام؛ إذا أتى بالالتفات متناسبا معه، فيمكن

القول إن المقام سبب في الالتفات، وما الالتفات إلا لبيان ترتيب المقام ومراعاة له كأسلوب بلاغيّ يقتضيه سياق النصّ.

وقد عنونت البحث بـ(تناسب المقام مع ظاهرة الالتفات في آيات من القرآن الكريم)، لبيان جانبٍ من أهمية هذا الأسلوب اللغوي والبلاغي في القرآن الكريم. وقد توصّلت إلى نتائج عدّة في هذا البحث، منها: أن الالتفات يُعدّ من أهم أغراض التعبير القرآني، كما أنه يتناسب مع المقام بشكل عام، ويتغيّر الالتفات بحسب تغيّر المقام.

والالتفات متعدّد الأوجه في القرآن الكريم، ويُستعمل لأكثر من غرض سواءً كان أسلوبيًّا أم دلاليًّا. ويتعلّق الالتفات بالسياق ويجري بمقتضاه.

الكلمات المفتاحية: المقام. الالتفات. ضمير. خطاب

المقدمة:

إن عنوان هذا البحث هو: (تناسب الالتفات أو ارتباطه بالمقام في آيات من القرآن الكريم)، وسبب اختياري لهذا الموضوع هو كونه أسلوبا مميزا يبرز جانبين مهمين في التعبير، وبشكل خاص في القرآن الكريم.

الجانب الأول: هو الانتقال وبشكل مفاجئ إن جاز التعبير في الضمير الذي يؤدي بدوره إلى انتقال في الأسلوب والمعنى والدلالة، وهذا بدوره يؤثر في مجرى السياق. وبهذا يخلق الالتفات تنوّعًا ولونًا آخر في الكلام، ويثير انتباه المتلقي سواءً كان قارئًا أم سامعا، كما يثير تساؤلًا عن سبب هذا العدول من ضمير الغيبة مثلًا إلى المخاطب أو العكس، أو العدول من ضمير الجمع إلى المفرد وهكذا.

والجانب الثاني: بيان تناسب أو ارتباط الالتفات الأفضل: تناسب الالتفات أو ارتباطه بالمقام؛ إذ إن الالتفات في القرآن الكريم جاء بحسب المقام ومقتضاه في السياق، فيمكن القول إن المقام هو سبب للالتفات، وحصول الالتفات ما هو إلا مراعاة لتغيّر من مقام إلى آخر. وقد استُعمل الالتفات كثيرا في القرآن الكريم في مختلف السور والآيات، وتنوّع وتعدّد في صيغه وأساليبه بشكل واسع، وبأسلوب فنيّ فريد.

وهذا ما دعاني إلى اختياره موضوعًا لهذا البحث.

وقد تناولت البحث بما يأتي:

بدأت بتعريف المقام لغة واصطلاحا، ثم تكلمت على الالتفات وعلاقته بالمقام، ثم تناولت قسما من الآيات التي فيها الالتفات وعلاقتها بالمقام مراعيا تسلسل السور التي وردت فيها هذه الآيات في المصحف الشريف.

والسور التي اخترت منها الآيات أمثلة هي:

أولا: البقرة.

ثانيا: آل عمران.

ثالثا: النساء.

رابعا: يونس.

خامسا: النحل.

سادسا: الروم.

سابعا: فاطر.

ثامنا: الزخرف.

تاسعا: الدخان.

عاشرا: الكوثر.

المقام لغة:

المقام مأخوذ من المادة: (قوم: القيام نقيض الجلوس ... والمُقام والمُقامة بالضم: الموضع الذي تقيم فيه ... والمَقام، والمَقامة: المجلس، ومقامات الناس: مجالسهم، والمَقامة، والمَقام: الموضع الذي تقوم فيه) (ابن منظور، د.ت، الصفحات ٣٧٨١-٣٧٨٧) ((واسم الموضع: المَقام بالفتح)) (احمد المقري، ١٩٨٧، صفحة ١٩٩).

واصطلاحا:

المقام هو: المنزلة (مجمع اللغة العربية، ١٩٨٠، صفحة ٥٢١)

الالتفات لغة:

وهو مأخوذ من المادة: ((لفت: لفت وجهه عن القوم: صرفه والتفت التفاتا، والتلفّت أكثر منه. وتلفّت إلى الشيء، والتفت إليه: صرف وجهه إليه)) (ابن منظور، د.ت، صفحة ٤٠٥١). و((لفته يلفِته: لواه وصرفه عن رأيه، ومنه: الالتفات والتلفّت)) (الفيروزابادي، ٢٠٠٥، صفحة ١٥٩)

واصطلاحا:

وفيه أكثر من تعريف، منها:

- ((أن الالتفات هو العدول من أسلوب إلى أسلوب آخر مخالف للأول)) (يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني، ٢٠٠٢ م، ٧١/٢)
- ((نقل الكلام من أسلوب إلى آخر، أعني من التكلم أو الخطاب أو الغيبة إلى آخر منهما بعد التعبير بالأول)) (السيوطي، د: ت، ١٧٣١/٥، مجلة الدراسات القرآنية، ١٤٩٢ هـ، ١٣٨).

نلاحظ من هذين التعريفين: اللغوي، والاصطلاحي، أنهما يتفقان من حيث إنهما يعنيان التحويل، والصرف من جهة إلى أخرى مع فارق في نوع الجهة التي يتم التحويل إليها. أما

المقام ففي التعريف اللغوي نرى المعنى الحقيقي له، وهو موضع الإقامة. أما المعنى المجازي أو الاصطلاحي فمعناه المنزلة أو الدرجة.

الالتفات والمقام في القرآن:

إن أساليب التعبير كثيرة التنوّع والتعدد في اللغة العربية، ولا تكاد تحصى، فمنها التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز ومراعاة المقام وغيرها، هذا من حيث البلاغة، كما أن فيها التقديم والتأخير والتفضيل والذكر والحذف والالتفات وغيرها، وهذا له علاقة بالنحو والبلاغة أيضا، وكذلك فيها المشترك اللفظي والترادف والأضداد، وهذا له علاقة بعلم اللغة والدلالة.

وجاءت كل هذه الأساليب على تنوّعها مبسوطة في الشعر والنثر والقرآن الكريم الذي هو أعلى مستوى كلامي من حيث الصوت والصرف والنحو والدلالة، كما أنه أعلى مستوى نصّي يتمثّل فيه الإحكام جملة وتفصيلا.

ومما يجب ألا يخفى أو يغفل ذكره من السمات التعبيرية هو السياق، فهو يضم بداخله شتّى فنون الاستعمالات اللغوية والبلاغية والنحوية. ولمّا كان موضوع البحث يتعلق بالقرآن الكريم، ويخصّ غرضين مهمّين من أغراض التعبير فيه، هما: المقام والالتفات، وعلاقة أحدهما بالآخر، فسأتناول جملة من الآيات التي تتضمّن هذين الفنّين مبيّنا سماتهما وخطهما التعبيري فيها.

أولاً: في البقرة:

١- قال تعالى: **{يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون}** [البقرة:١٧٢].

وقد أشار إلى الالتفات في هذه الآية صاحب (الدر المصون)؛ فقال: ((وفي قوله: **{واشكروا لله} التفات** من ضمير المتكلم إلى الغيبة)) (أحمد بن ويوسف المعروف بالسمين الحلبي، د.ت، ٢/٢٣٥)؛ أي: العدول من ضمير المتكلم الجمع في قوله: (رزقناكم) إلى الغيبة؛ وهو الاسم الظاهر في قوله: (لله).

وجاء في (روح المعاني): **{يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم}**؛ أي: مستلذاته، أو من حلاله (النسفي، ١٩٩٨، ١/١٥١)

و**{واشكروا لله}** على ما أنعم عليكم، والالتفات لتربية المهابة، **{إن كنتم إياه تعبدون}** بمنزلة التعليل لطلب الشكر)) (الآلوسي، د.ت،٢/٤١)

تفسير الآية واضح؛ وقد علّل سبب الالتفات فيها بقوله: لتربية المهابة؛ أي: مهابة المؤمنين لله تعالى.

وجاء في (التحرير والتنوير): ((والعدول عن الضمير إلى الاسم الظاهر؛ لأن في الاسم الظاهر إشعارا بالإلهية)) (محمد الطاهر ابن عاشور، ١٩٨٤، ٢/١١٤)

وأرى أن تعليل صاحب (روح المعاني) للالتفات لا بأس به؛ ولكني أرى تعليل صاحب (التحرير والتنوير) أكثر قبولا.

ويمكن أن أضيف، أن قوله تعالى: (واشكروا لله)؛ فلأن الله تعالى وحده هو المستحق للشكر؛ فناسب في مقام العموم أن يأتي بضمير الجمع، وفي مقام الخصوص أن يأتي بالاسم الظاهر.

٢- وذكر تعالى قصة الذي مرّ على قرية فقال: **{أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنّه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبيّن له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير}** -[البقرة:٢٥٩].

جاء في (مفاتيح الغيب): ((أن قوله: **{كم لبثت}** لا بد له من قائل، والمذكور السابق هو الله تعالى، فصار التقدير: قال الله تعالى: **{كم لبثت}**، فقال ذلك الإنسان: **{لبثت يوما أو بعض يوم}**، فقال الله تعالى: **{بل لبثت مائة عام}**. ومما يؤكد أن قائل هذا القول هو الله تعالى قوله: **{ولنجعلك آية للناس}**، ومن المعلوم أن القادر على جعله آية للناس هو الله تعالى، ثم قال: **{وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما}**، ولا شك أن قائل هذا القول هو الله تعالى)) (محمد الرازي، ١٩٨١، ٣٢)

ونلاحظ في هذه الآية ومن خلال التفسير أن الله تعالى كلم العبد بصيغتين: صيغة المفرد للمفرد، وصيغة الجمع للمفرد؛ ففي المفرد للمفرد: **{قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة}**.

أما بصيغة الجمع للمفرد، ففي قوله: (وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما)، فهذا العدول من ضمير المفرد إلى ضمير الجمع نوع من الالتفات، وذلك لتناسب المقام في تعظيم الخالق وقدرته في الخلق؛ وذلك أنه تعالى لما سأل العبد: قال كم لبثت؟ لم يكن هنا ما يقتضي الجمع في السؤال، وعندما أخبره: **{قال بل لبثت مائة}** كان مجرد إخبار، ولا يقتضي معه جمع التعظيم؛ ولكن لما قال: **{وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما}**، وقال: **{ولنجعلك آية للناس}** فهذا موضع قدرة وإعجاز، فاستوجب هذا المقام التعظيم واستعمال ضمير الجمع في بيان عظمته في خلقه.

جاء في (روح المعاني) ما معناه: أن قوله تعالى: **{ولنجعلك}** أنه معطوف على (لبثت)، أو معطوف على (قال) ففيه التفات (الآلوسي البغدادي، د.ت، ٢٣/٣)

ثانيا: في آل عمران:

١- ورد قوله تعالى: **{كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فأخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب}** – [آل عمران:١١].

ذكر الآلوسي في تفسيره: ((**{كذبوا بآياتنا}** تفسير لدأبهم الذي فعلوا على سبيل الاستئناف البياني. والمراد بالآيات إما المتلوّة في كتاب الله تعالى أو العلامات الدالة على توحيد الله تعالى وصدق أنبيائه عليهم الصلاة والسلام، **{فأخذهم الله}** تفسير: (لدأبهم) الذي فعل بهم، أي: فعاقبهم الله تعالى ولم يجدوا من بأس الله تعالى محيصًا، وقيل: إن جملة (كذبوا) إلخ، في حيز النصب على الحال من **{آل فرعون والذين من قبلهم}** بإضمار (قد)، ويجوز بعد أن تكون في حيز الرفع بأنها خبر عن (الذين) والالتفات للتكلم أولا في آياتنا للجري على سنن الكبرياء، وإلى الغيبة ثانيا بإظهار الجلالة لتربية المهابة وإدخال الروعة. **{بذنوبهم}**، أي: بسببها أو متلبسين بها غير تائبين)) (أبو حيان الأندلسي، ١٩٩٣، ٤٠٧/٢، الآلوسي، د.ت، ٩٤/٣)

ونلاحظ هنا الالتفات بالعدول من ضمير الجمع في قوله تعالى: **{كذبوا بآياتنا}**، إلى المفرد الظاهر في قوله تعالى: **{فأخذهم الله}**، وذلك يتناسب مع مقام التعظيم في إرسال الآيات وبيان القدرة الإلهية.

أما العقوبة فتقتضي بيان مقام من عاقب، وإبراز قدرته وهيبته كما جاء في التفسير في بيان هذه الآية.

٢- وورد قوله تعالى: **{سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين}** – [آل عمران:١٥١].

في هذه الآية التفات وعدول من الجمع، وهو مقام التعظيم في قوله تعالى: **{سنلقي}** إلى المفرد لبيان مقام المهابة والجلال، وهو في قوله تعالى: ً بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ً.

جاء في (روح المعاني): ((وعبّر بنون العظمة عن طريق الالتفات جريا على سنن الكبرياء لتربية المهابة، والسين لتأكيد الإلقاء، و(الرعْب) بسكون العين: الخوف والفزع، أي: سنقذف ذلك في قلوبهم ... **{بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا}** بسبب إشراكهم بالذات الواجب الوجود المستجمع لجميع صفات الكمال، ولإشعار هذا الاسم بالعظمة أتى به)) (الزمخشري، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م، ٦٣٩/١، الآلوسي، د.ت، ٨٨/٤)

ومن خلال هذا التفسير يمكن أن نستنتج الحكمة من الالتفات وهي: أن العقوبة ستكون عظيمة، وهي إدخال الرعب والفزع في قلوب المشركين؛ بسبب إشراكهم بالذات الإلهية، وسيكون ذلك سببا في هزيمتهم وخذلانهم.

أما بيان علوّ مقام الإفراد والتوحيد؛ فهو مناسب كسبب لعقوبة المشرك، ولذلك أتي باسم الجلالة (الله) تعالى للدلالة على الذات الإلهية.

ثالثا: في النساء:

– وقال تعالى: **{إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما}** –[النساء:١٠٥].

جاء في (مفاتيح الغيب): ((أنه تعالى لما بيّن الأحكام الكثيرة في هذه السورة، بيّن كل ما عرف بإنزال الله تعالى، وأنه ليس للرسول أن يحيد عن شيء منها طلبا لرضا قومه)) (الرازي، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م، ٣٢/١١)

هذا المعنى العام في سبب إنزال الكتاب والحكم على وفق منهجه.

وأما من حيث السياق، فإن الخطاب فيه التفات من الخطاب بصيغة الجمع، وهو قوله: **{إنا أنزلنا}** وهو مقام تعظيم؛ أي: تعظيم المنزِل إلى المنزَل إليه وهو الرسول (صلى الله عليه وسلم)، إلى الخطاب بصيغة المفرد، وهو قوله: **{بما أراك الله}** وهذا مقام التوجّه إلى الله تعالى والالتفات إليه وإلى تعاليمه دون سواه؛ إذ إن جهة الحق واحدة، ولذلك اقتضى المقام وتناسب مع مخاطبة الله لرسوله عليه الصلاة السلام بصيغة المفرد للدلالة على التوحيد في التوجه.

رابعا: في يونس:

قال تعالى: **{هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف}** –[يونس:٢٢].

جاء في (المحكم والمحيط الأعظم): ((والفُلْك: السفينة، يُذكّر ويُؤنّث، وهو يقع على الواحد والاثنين والجميع)) (أبن سيده، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، ٤٠/٧؛ مجمع اللغة العربية، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م، ٧٠١)

يقول ابن كثير في تفسيره: ((أخبر تعالى أنه **{هو الذي يسيركم في البر والبحر}**، أي: يحيطكم ويكلؤكم بحراسته، **{حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها}**، أي: بسرعة سيرهم رافقين، فبينما هم كذلك **{جاءتها}**، أي: تلك السفن، **{ريح عاصف}**؛ أي: شديدة)) (ابن كثير، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، ٣٤٩/٧)

وهذا ظاهر التفسير، أو التفسير العام للآية.

ولكن إذا تأملنا هذه الآية، نجد أن فيها أسلوب الالتفات والانتقال من ضمير خطاب الجمع في قوله: **{حتى إذا كنتم}** إلى ضمير الغائب، وهو قوله: **{وجرين بهم}**.

جاء في (التحرير والتنوير): ((ومن بديع الأسلوب في الآية، أنها لما كانت بصدد ذكر النعمة جاءت بضمائر الخطاب الصالحة لجميع السامعين، فلما تهيأت للانتقال إلى ذكر الضرّاء، وقع الانتقال من ضمائر الخطاب إلى ضمير الغيبة لتلوين الأسلوب بما يخلصه إلى الإفضاء إلى ما يخصّ المشركين فقال: **{وجرين بهم}** على طريقة الالتفات، أي: وجرين بكم)) (ابن عاشور، ١٩٨٤، ١٣٥/١١؛ ابن عطية الأندلسي، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، ١١٣/٣)

هنا نلحظ أن تعداد النعم إنما كان فيها الخطاب باستعمال ضمير المخاطب، أما في حالة التهيّؤ للضرّ فكان الخطاب بصيغة غير مباشرة، فناسب استعمال ضمير الغائب.

وجاء في (روح المعاني): ((وضمير (جرين) للفلك، وضمير (بهم) لمن فيها، وهو التفات للمبالغة في تقبيح حالهم، كأنه أعرض عن خطابهم، وحكى لغيرهم سوء صنيعهم)) (الآلوسي، د.ت، ٩٦/١١)

وهنا ذكر أمرا ووجها آخر للالتفات؛ وهو الإعراض عنهم في الخطاب وتوجيه الخطاب لغيرهم بسبب سوء حالهم نتيجة سوء أعمالهم، فلكلٍّ مقامه في الخطاب. وأرى أن هناك حكمة أخرى في هذا الالتفات في الخطاب؛ وهو أنه تعالى خاطبهم وهم في حال ركوبهم قبل سفرهم ورحيلهم، فهم في مقام الحضور ولم يغادروا بعد.

وأما وقد جرت بهم الفلك وسافروا؛ فقد تغير المقام بعد رحيلهم، فلم يخاطبوا كما كانوا حاضرين لا يزالون، بل أسند ضمير الخطاب إلى الغيبة، فناسب الخطاب كلًّا في مقامه، وهذا من بديع التعبير القرآني وفنّه.

خامسا: في النحل:

- ورد فيها قوله تعالى: **{ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون}** –[النحل:٢].

جاء في (حدائق الروح والريحان): (((ينزّل): الله سبحانه وتعالى، (الملائكة): أي: جبريل؛ لأن الواحد يُسمى باسم الجمع إذا كان رئيسا، تعظيما لشأنه ورفعا لقدره، أو هو ومن معه من حفظة الوحي؛ لأنه قد ينزل بالوحي مع غيره حالة كونهم متلبّسين، (بالروح): أي: بالوحي الذي من جملته القرآن على طريق الاستعارة؛ فإنه يحيي القلوب الميتة بالجهل، أو يقوم في الدين مقام الروح في الجسد... وقوله: (من أمره): بيان للروح الذي أريد به الوحي؛ أي: حالة كون الروح والوحي من أمره وحكمه وشرعه، أو هو متعلّق بـ(ينزّل)، و(من): بمعنى لباء السببية؛ أي: بسبب أمره وأجل إرادته، أي: ينزّل الملائكة بالوحي من أمره، (على من يشاء من عباده): أي: على من يصطفيه من عباده للنبوّة والرسالة وتبليغ الوحي إلى الخلق، وقوله: (أن أنذروا): بدل من الروح؛ أي: ينزّل الله سبحانه وتعالى ملائكته بالوحي

من أمره على من يريد من عباده المصطفين الأخيار حالة كونهم متلبّسين بأنهم أنذروا؛ أي: بأن قولوا يا ملائكتي للأنبياء: أعلموا الناس أيها الأنبياء، (أنه): أي: الشأن، (لا إله إلا أنا): الواحد القهار الملك الجبار، (فاتقون): أي: فخافوا أيها الناس عقابي بالإتيان بعبادتي)) (١٤٢١هـ – ٢٠٠١م، ١٣٩/١٥، وابـــن الجـــوزي، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م، ٤٢٨/٤، و الشوكاني، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م، ٧٧٢)

هذا هو التفسير العام للآية، وأما الالتفات في الآية، فقد أشار إليه أبو السعود في تفسيره، فقال: ((وقوله سبحانه: (فاتقون): خطاب للمستعجلين على طريقة الالتفات)) (أبو السعود الحنفي، د.ت، ٢٣٥/٣، والشوكاني، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م، ٧٧٢)

وقوله: (خطاب للمستعجلين) متعلّق بقوله تعالى في بداية السورة: **{فلا تستعجلوه}** – [النحل:١]. وأرى أن الالتفات قد وقع في الانتقال من ضميري الغيبة في قوله: **{أمره}**، و**{عباده}**، إلى ضميري الحاضر في قوله: **{إلا أنا}**، و**{فاتقون}**.

وسبب الالتفات –بحسب ما أرى–، أن سياق قوله تعالى: **{ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده}** –الآية، مرتبط بسياق الآية التي قبلها في قوله تعالى: **{سبحانه وتعالى عما يشركون}** –[النحل:١]؛ إذ إن السياق العام للآيتين بضمائر الغيبة.

أما الالتفات إلى ضمير الحاضر في قوله تعالى: **{لا إله إلا أنا فاتقون}** –الآية؛ فذلك لأنه يتناسب مع مقام الألوهية والتوحيد، كما يتناسب مع مقام النذير والتحذير من عدم الإشراك؛ وإلى ذلك أشار بقوله: **{أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا}** –الآية.

سادسا: في الروم:

ورد فيها قوله تعالى: **{وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون}** –[الروم:٣٩].

جاء في (تفسير الكشاف): ((**{فأولئك هم المضعفون}**: التفات حسن، كأنه قال لملائكته وخواصّ خلقه: فأولئك الذين يريدون وجه الله بصدقاتهم: هم المضعفون؛ فهو أمدح لهم من أن يقول: فأنتم المضعفون. والمعنى: المضعفون به؛ لأنه لا بدّ من ضمير يرجع إلى ما. ووجه آخر: وهو أن يكون تقديره: فمؤتوه أولئك هم المضعفون)) (جار الله الزمخشري، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م، ٥٨١/٤، الآلوسي، د.ت، ٤٦/٢١) وأضاف الآلوسي في (روح المعاني): ((ويجوز أن يكون التعبير بما ذكر للتعميم بأن يقصد بـ(أولئك) هؤلاء وغيرهم)) (محمود الآلوسي، د.ت، ٤٦/٢١)

وجاء في (مراعاة المقام): ((فالتفت من المخاطبين إلى الغائبين، فقد قال أولا: **{وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله}** ثم قال بعد ذلك: **{فأولئك هم المضعفون}**. ولم يقل: (فأنتم المضعفون)؛ وذلك ليشمل كل من فعل ذلك ولا يخصّ المخاطبين)) (فاضل صالح

السامرائي، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م، ٧٥) وهذا القول الذي في (مراعاة المقام) يشبه القول الذي جاء في (روح المعاني) من حيث المعنى المراد؛ أي: التعميم والشمول. وأنا أميل إلى أن سبب الالتفات قد قصد به التعميم، وهذا التعميم في مقام التعظيم، ويتناسب مع الذين يريدون وجه الله تعالى.

سابعا: في فاطر:

في قوله تعالى: **{والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور}** –[فاطر:٩].

جاء في (مفاتيح الغيب): ((قال (أرسل) إسنادا للفعل إلى الغائب، وقال: (سقناه) بإسناد الفعل إلى المتكلم، وكذلك قوله: (فأحيينا)؛ وذلك لأنه في الأول عرّف نفسه بفعل من الأفعال وهو الإرسال، ثم لما عرّف قال أنا الذي عرفتني سقت السحاب وأحييت الأرض، ففي الأول كان تعريفا بالفعل العجيب، وفي الثاني كان تذكيرا بالنعمة)) (الرازي، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م، ٧/٢٦، والآلوسي، د.ت، ١٧٢/٢٢)

إذن بحسب التفسير لهذه الآية، أن لكل إسناد لفعل من الأفعال التي ذكرت، غرضًا بلاغيًا فبدايتها كان للتعريف، وثانيها كان للتذكير بالنعمة. وهذا فيه التفات يتناسب مع المقام في كل من الموضعين؛ الأول: موضع التعريف بالمرسل والإرسال فجاء بالمفرد الغائب، والثاني للتعرّف على وجه النعمة، فجاء بصيغة المتكلم الجمع، وهو جمع تعظيم للمنعم على من أنعم.

ثامنا: في الزخرف:

في الآيتين: **{ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون. يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون}** –[الزخرف:٧٠–٧١].

جاء في (تفسير أبي السعود): ((**{يطاف عليهم}** بعد دخولهم الجنة حسبما أمروا به، **{بصحاف من ذهب وأكواب}** كذلك ... **{وفيها}**؛ أي: في الجنة **{ما تشتهيه الأنفس}** من فنون الملاذّ ... **{وتلذ الأعين}** أي: تستلذّه وتقرّ بمشاهدته ... **{وأنتم فيها خالدون}** إتمام للنعمة وإكمال للسرور، فإن كل نعيم له زوال بالآخرة مقارن لخوفه لا محالة، والالتفات للتشريف)) (أبو السعود الحنفي، د.ت، ٩٤/٥)

هنا ذكر أن سبب الالتفات من الغائب إلى المخاطب هو مقام تشريف.

وجاء في (مراعاة المقام): ((لقد خاطبهم أولا بقوله: **{ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون}**، ثم التفت إلى الغيبة فقال: **{يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب}**؛ وذلك أنه خاطبهم أولا، فأمرهم بدخول الجنة، ثم ذكر حالهم وهم في الجنة، فأخبر عنهم بقوله: **{يطاف**

عليهم}، ولم يقل: (يُطاف عليكم) فيكون من جملة ما خاطبهم به قبل الدخول، وإنما أخبر عنهم بعد دخولهم.

ثم قال مخاطبا لهم: **{وأنتم فيها خالدون}** إتماما للنعمة وزيادة في السرور، ولم يقل: (وهم فيها خالدون)، بل خاطبهم بذلك لزيادة مسرتهم؛ ولأن هذا ما يقرره الرحمن وحده لا غيره)) (فاضل صالح السامرائي، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م، ٧٦)

وهنا قد فصّل القول؛ فذكر صيغة الخطاب قبل دخول الجنة، ثم بعد دخولها بصيغتين هما: الغائب والمخاطب، مع ذكر سببهما؛ الأول: ذكر حالهم بعد دخولهم، وأما الثاني: فلإتمام النعمة بالخلود.

والحاصل: أن هذه الآيات فيها التفاتان؛ وذلك لاختلاف المقام الذي ناسب هذا التعدّد والتنوّع في صيغ الالتفات، وهو الظاهر من السياق العام للآيات.

تاسعا: في الدخان:

في قوله تعالى: **{إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين. فيها يفرق كل أمر حكيم. أمرا من عندنا أنا كنا مرسلين. رحمة من ربك أنه هو السميع العليم}** –[الدخان:٣–٦].

جاء في (الدر المصون): ((وفي **{من ربك}** التفات من التكلّم إلى الغيبة، ولو جرى على منوال ما تقدّم لقال: رحمة منا)) (السمين الحلبي، د.ت، ٦١٧/٩)

وجاء في (البرهان): ((أصل الكلام: (إنا كنا مرسلين رحمة منا)، ولكنه وضع الظاهر موضع المضمر للإنذار بأن الربوبية تقتضي الرحمة للمربوبين، للقدرة عليهم أو لتخصيص النبي (صلى الله عليه وسلم)، بالذكر أو الإشارة إلى أن الكتاب إنما هو إليه دون غيره، ثم التفت بإعادة الضمير إلى الرب الموضوع موضع المضمر للمعنى المقصود من تتميم للمعنى)) (الزركشي، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م، ٣٢٩/٣)

ويقول الدكتور فاضل السامرائي: ((ولو لم يلتفت لقال: (رحمة منا)، وقد بيّن الالتفات أن الذي فعل ما ذكر من إنزال الكتاب وغيره هو ربه، وربه هو رب السماوات والأرض وما بينهما كما قال سبحانه في السياق: **{رحمة من ربك أنه هو السميع العليم. رب السماوات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين}** –[الدخان:٦–٧]، وأنه ربهم ورب آبائهم الأولين، فقال: **{لا إلا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين}** –[الدخان:٨].

ثم قال: **{رحمة من ربك}**، فذكر أن الرحمة من ربه إشعارا بأن الربوبية تقتضي الرحمة للمربوبين. وأنه أضاف الرب إلى ضمير الرسول (صلى الله عليه وسلم) تشريفا له وتعظيما وإشارة إلى أن إرساله (صلى الله عليه وسلم) إنما هو رحمة للعالمين، كما قال سبحانه: **{وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين}** –[الأنبياء:١٠٧])) (فاضل صالح السامرائي، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م، ٧٧) ونلاحظ ما جاء في (البرهان)؛ أن الغرض من الالتفات إلى ضمير

المخاطب بعد ضمير المتكلم الجمع؛ إنما هو لمقتضى الرحمة للمربوبين والقدرة عليهم بالعموم، أو لتخصيص مقام النبي (صلى الله عليه وسلم) بالذكر أو الإشارة لخصوصية الكتاب إليه دون غيره.

وأما الدكتور فاضل السامرائي فقد ذكر أن الالتفات في هذه الآية: **{رحمة من ربك أنه هو السميع العليم}** مقتضاه السياق، أي: سياق الآيات التي بعد الآية التي استُعمل فيها الالتفات، وقد ذكر هذه الآيات وهي: **{رحمة من ربك أنه هو السميع العليم. رب السماوات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين}** -[الدخان:٦-٧]، وأضاف ما معناه: وأنه تعالى هو ربهم ورب آبائهم الأولين، فقال: **{لا إلا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين}** -[الدخان:٨]، وهذا هو سياق قوله تعالى: **{رحمة من ربك أنه هو السميع العليم}** -الآية، يضاف إلى ذلك أن إضافة الرب إلى ضمير النبي (صلى الله عليه وسلم)، هو من باب التشريف والتعظيم لعلوّ مقامه عليه الصلاة والسلام، كما أن الغاية من إرساله هي الرحمة بالعموم؛ وذلك لقوله تعالى: **{وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين}** -الآية.

وأقول: إن كلام رب العزة بضمير الجمع؛ إنما هو من جهة المقام في العلو في التنزيل والرفعة والتعظيم. وأما الالتفات إلى الربوبية ووصلها بضمير المخاطب؛ فلأنها قرنت بالرحمة، وهذا يقتضي توجيه الخطاب توجيهًا آخر يناسب مقام الرب والمربوب على سبيل الرحمة التي هي من خصائص الربوبية بل هي أهمها وأدلّ عليها، وقد أكّدها ما بعدها من الآيات التي تكرر ذكر الرب فيها -وقد ذكرتها آنفًا- على جهة السعة والشمول بعد التخصيص، وهذا منتهى الروعة والبيان في التعبير القرآني.

عاشرا: في الكوثر:

قال تعالى: **بسم الله الرحمن الرحيم {إنا أعطيناك الكوثر. فصل لربك وانحر}** -[الكوثر:١-٢]. جاء في معنى الكوثر: ((هو: فوعل من الكثرة)) (مرتضى الحسيني الزبيدي، ٢٠٠٤، ١٩/١٤) ((والكوثر: نهر في الجنة)) (إسماعيل الجوهري، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ٨٠٣/٢، والطبري، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ٦٧٩/٢٤، وابن عطية الأندلسي، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ٥٢٩/٥) ((والكوثر: العدد الكثير من الأصحاب والأشياع)) (أبو عبدالله القرطبي، ٢٠٠٦، ٥١٩/٢٢) وأما من حيث الالتفات في الآيتين، فقد جاء في (الدر المصون): ((الالتفات من ضمير المتكلم إلى الغائب في قوله: (لربك))) (السمين الحلبي، د.ت، ١٢٩/١١) والمقصود بضمير المتكلم، هو: (نا) في قوله: (أعطيناك)، أما المقصود بضمير الغائب، فهو: (الكاف) في قوله: (لربك).

وتوضيحًا لسبب الالتفات؛ قال الرازي:((كان الأليق في الظاهر أن يقول: (إنا أعطيناك الكوثر، فصلّ لنا وانحر)؛ لكنه ترك ذلك إلى قوله: **{ فصل لربك}** لفوائد، إحداها: أن وروده

على طريق الالتفات من أمهات أبواب الفصاحة، وثانيها: أن صرف الكلام من المضمر إلى المظهر يوجب نوع عظمة ومهابة، ومنه قول الخلفاء لمن يخاطبونهم: يأمرك أمير المؤمنين، وينهاك أمير المؤمنين، وثالثها: أن قوله: **{إنا أعطيناك}** ليس في صريح لفظه أن هذا القائل هو الله أو غيره، وأيضا كلمة (إنا) تحتمل الجمع كما تحتمل الواحد المعظم نفسه، فلو قال صلّ لنا، لنفي ذلك الاحتمال؛ وهو أنه ما كان يعرف أن هذه الصلاة لله وحده أم له ولغيره على سبيل التشريك؛ فلهذا ترك اللفظ وقال: **{ فصل لربك }**؛ ليكون ذلك إزالة لذلك الاحتمال، وتصريحًا بالتوحيد في الطاعة والعمل لله تعالى)) (محمد الرازي، ١٩٨١، ١٣١/٣٢)

وجاء في (على طريق التفسير البياني): ((إن إسناد الفعل إلى ضمير المتكلم المفيد للتعظيم وتوكيده يفيد أنه لا يستطيع أحد أن ينزع هذا العطاء منه ويسلبه إياه، وكيف يمكن أحدًا أن ينزعه منه والله هو الذي اختصّه بهذا العطاء الكثير؟!)) (فاضل صالح السامرائي، ٢٠١١، ٨٣/١)

وجاء فيه: ((أنه أفاد أن الصلاة تكون للرب وحده لا للمعطي على سبيل الإطلاق؛ فإن المتّصف بالعطاء يستحقّ الشكر ولا يستحقّ الشكر، ولا يستحقّ الصلاة إلا الله، ولو قال: (فصلِّ لنا) لربما أوهم أنه استحقّ الصلاة لكونه معطيًا فأزال الالتفات هذا الوهم.

ومنها: أن ضمير العظمة (نا) يشترك مع ضمير المتكلّمين، وليس في السورة ما يدفع هذا الاشتراك، فعدل في التعبير إلى قوله: **{فصل لربك}**؛ لينصّ على أن هذا ضمير العظمة وليس ضمير الاشتراك)) (فاضل صالح السامرائي، ٢٠١١، ٩٤/١)

كما جاء فيه: ((واختيار لفظ (الرب) وإضافته إلى ضمير الخطاب فيه من التكريم ما لا يخفى؛ فإن اختيار كلمة (الرب) مناسب للعطاء الذي أعطاه إياه، وإضافته إلى ضمير الخطاب فيه من التخصيص ما هو ظاهر)) (فاضل صالح السامرائي، ٢٠١١، ٩٥/١)

وأضيف إلى ما تقدم، أن الكلام بصيغة الجمع باستعمال ضمير المتكلّم (نا)، متناسب مع لفظ (الكوثر)؛ إذ إنه لفظ يدلّ على الكثرة والوفرة، وهذا اللفظ؛ أي: (الكوثر)، متناسب مع استعمال ضمير الجمع من حيث الدلالة، كما أنه مناسب لمقام المنعم.

وأما الالتفات إلى الاسم الظاهر؛ أي: (ربك)؛ فهو لبيان أن المنعم واحد، وهو الرب الذي أعطى عبده الخير الكثير؛ فالإشارة بالتوجه في الصلاة للرب مناسب لمقام الربوبية، وهي؛ أي: (الصلاة)، اعتراف بفضل الرب المنعم على العبد.

نتائج البحث:

يتلخّص من البحث ما يلي:

- إن الالتفات غرض مهم من أغراض التعبير القرآني، بل يُعدّ من أهم أغراضه.

- إن الالتفات هو عدول من ضمير إلى ضمير آخر مغاير له، كالعدول من ضمير المخاطب إلى ضمير الغائب أو العكس، ومن ضمير الجمع إلى ضمير المفرد وهكذا بحسب ما يقتضيه المقام في السياق.
- إن الالتفات يتناسب مع المقام بشكل عام، وعلى هذا فهو يختلف باختلاف المقام.
- إن أسلوب الالتفات متعدّد الأوجه في القرآن الكريم.
- لقد تكرر أسلوب الالتفات في آيات عدّة، وفي سور عدة من القرآن الكريم.
- إن الالتفات يرافقه تغيّر في الأسلوب الكلامي بحسب تغيّر المقام.
- قد يُستعمل الالتفات لأكثر من غرض أو سبب سواءً كان دلاليًّا أم معنويًّا.
- قد يتعلّق الالتفات بالسياق ويجري مجراه.

وبعد..

أرجو أن أكون قد وفقت في هذا البحث المتواضع.. والله وليّ التوفيق.

قائمة المصادر:

١. الآلوسي، محمود، [د: ت]، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

٢. الأندلسي، ابن عطية، أبو محمد، عبد الحق بن غالب (ت:٥٤٦هـ) ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٣. الأندلسي، أبو حيان، محمد بن يوسف، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م، البحر المحيط، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ود. زكريا عبد المجيد النوتي ود. أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٤. الجوزي، أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت:٥٩٧هـ) ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م، زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي.

٥. الجوهري، إسماعيل بن حمّاد (ت:٣٩٣هـ) ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملاين، بيروت – لبنان.

٦. الحلبي، السمين، أحمد بن ويوسف (ت:٧٥٦هـ)، [د: ت]، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخرّاط، دار القلم، دمشق.

٧. الحنفي، أبو السعود بن محمد العماد، [د: ت]، تفسير أبي السعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، تحقيق عبد القادر أحمد عطا، مطبعة السعادة، [د: م].

٨. الدمشقي، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل (ت:٧٧٤هـ)، [د: ت]، تفسير القرآن العظيم، تحقيق مصطفى السيد محمد ومحمد السيد رشاد ومحمد فضل العجماوي وعلي أحمد عبد الباقي وحسن عباس قطب، مؤسسة قرطبة.

٩. الرازي، فخر الدين، محمد بن ضياء الدين عمر، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م، مفاتيح الغيب، دار الفكر، بيروت – لبنان.

١٠. الزبيدي، الحسيني، مرتضى، ٢٠٠٤م، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد العليم الطحاوي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت.
١١. الزركشي، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، [د: م].
١٢. الزمخشري، جار الله، أبو القاسم، محمود بن عمر، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ود. فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي.
١٣. السامرائي، فاضل صالح، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م، على طريق التفسير البياني، دار الفكر، عمّان– الأردن.
١٤. السامرائي، فاضل صالح، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م، مراعاة المقام في التعبير القرآني، الدكتور، دار ابن كثير، بيروت – لبنان.
١٥. ابن سيده، أبو الحسين، علي بن إسماعيل (ت:٤٥٨هـ) ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
١٦. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، [د: ت]، الاتقان في علوم القرآن، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
١٧. الشبل، يوسف بن عبد العزيز، ١٤٢٩هـ، أسلوب الالتفات في القرآن الكريم – دراسة تفسيرية، مجلة الدراسات القرآنية، العدد (٢).
١٨. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت:١٢٥٠هـ) ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م، فتح القدير الجامع بين فنّي علم الرواية والدراية من علم التفسير، اعتنى به وراجع أصوله: يوسف الغوش، دار المعرفة، بيروت – لبنان.
١٩. الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير (ت:٣١٠هـ) ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
٢٠. ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.
٢١. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة.
٢٢. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، ١٩٨٧م، المصباح المنير، مكتبة لبنان، بيروت – لبنان.
٢٣. القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت:٦٧١هـ) ، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وكامل محمد الخرّاط وماهر حبّوش، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان.
٢٤. مجمع اللغة العربية، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر.
٢٥. مجمع اللغة العربية، ١٤٤٠هـ – ١٩٨٠م، المعجم الوجيز، مصر.
٢٦. ابن منظور، [د: ت]، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير ومحمد احمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف.

٢٧. النسفي، أبو البركات، عبد الله بن أحمد بن محمود (ت:٧١٠هـ) ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، تحقيق يوسف علي بديوي، مراجعة وتقديم محي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت – لبنان.

٢٨. الهرري، الأمين، محمد بن عبد الله، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م، حدائق الرَّوح والريحان في روابي علوم القرآن، دار طوق النجاة.

٢٩. اليمني، العلوي، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م، الطراز، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان.

References:

1. alaitiqan fi eulum alqurani, alsayutii, eabd alruhmin bin 'abi bikr, [d: t], tahqiq markaz aldirasat alquraniati, majmae almalik fahd litabaeat almashaf alsharif.
2. albahr almuhit , muhamad bin yusif alshahir bi'abi hayan al'undilsii , tahqiq alshaykh eadil 'ahmad eabd almawjud walshaykh eali muhamad mueawad wud. zakariaa eabd almajid alnuwtii wd. 'ahmad alnujuli aljamal , dar alkutub aleilmiat , bayrut - lubnan , t 1/1413 h - 1993 m.
3. alburhan fi eulum alqurani, lilzarkishii, tahqiq muhamad 'abi alfadl 'iibrahim, dar 'iihya' alkutub alearabiati, [d: m], t 1/1376 h - 1957 m.
4. taj aleurus min jawahir alqamws, murtadaa alhusayni alzbydi, tahqiq eabd alealim altahawi, mutbaeat hukumat alkuayti, alkuayta, 2004 m.
5. altahrir waltanwir , muhamad alttahir abn eashur , aldaar altuwnisiat lilnashr , tunis , 1984 m.
6. tafsir 'abi alsueud 'aw 'iirshad aleaql alsalim 'iilaa mazaya alkitab alkarim, 'abu alsueud bin muhamad aleimad alhanafi tahqiq eabd alqadir 'ahmad eata, mutbaeat alseadt, [d: m], [d: t].
7. tafsir alquran aleazim , 'abu alfadda' 'iismaeil bin kthyr aldamashaqii (t: 774 h) , tahqiq mustafaa alsyd muhamad wamuhamad alsyd rshad wamuhamad aleajmawi waeali 'ahmad eabd albaqi wahusn eabbas qatib , muasasatan qartabat , [d: t].
8. tafsir alnasfii (mdarik altanzil walhaqayiq altaawil), 'abu albarkat, eabd allah bin 'ahmad bin mahmud alnasfii (t: 710 h), tahqiq yusif eali bidiwi, murajaeatan wataqdim muhii aldiyn dib mastu, dar alkalim altiybu, bayrut - lubnan, t 1/1419 h - 1998 m .
9. jamie albayan ean tawil aya liqaran, li'abi jaefar muhamad bin jarir altabri (t: 310 h), tahqiq alduktur eabd allh bin eabd almuhsin alturki, hajar liltibaeat walnashr waltawziei, alqahrt, t 1/1422 h - 2001 m.
10. aljamie alquran walmubin lamaa tadamanah min alsanat way alqurani, 'abu eabd allah muhamad bin 'ahmad bin 'abi bikr alqirtabi (t: 671 h), tahqiq alduktur eabd allh bin eabd almuhsin alturki wakamil muhamad alkhrrat wamahir hbbwsh, muasasat alrisalat bayrut - lubnan, t 1/1427 h - 2006 m.

11. hadayiq alrawh walrayhan fi rawabi eulum alquran , muhamad al'amin bin eabd allh al'urmy aleulawiu alhirriu alshshafieiu , dar tuq alnajat , t 1/1421 h - 2001 m.
12. alduru almusawan fi eulum alkitab almaknun , 'ahmad bin wayusif almaeruf bialsamin alhalabii (t: 756 h) , tahqiq alduktur 'ahmad muhamad alkhrrat , dar alqalam , dimashq , [d: t].
13. ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsbe almathani , mahmud alalusi albighdadii , dar 'iihya' alturath alearabii , bayrut - lubnan , [d: t].
14. zad almasir fi eilm altafsiri, 'abu alfaraj eabd alruhmin bin eali bin muhamad aljawzi alqurshii albaghdadii (t: 597 h), almaktab al'iislami, t 3/1404 h - 1984 m.
15. alsahah taj allughat wasahah alearbyat, 'iismaeil bin hmmad aljawhari (t: 393 h), tahqiq 'ahmad eabd alghafur ettar, dar aleilm lilmalayin, bayrut - lubnan, t 3/1404 h - 1984 m.
16. altarazu, alyamaniu, aleilawi, yahyaa bin hamzatan bin eali bin 'iibrahim, tahqiq d. eabd alhamid hindawi, almaktabat aleisriatu, bayrut - lubnan 1423 h - 2003 m.
17. ealaa tariq altafsir , alduktur fadil salih alsamrayy, dar alfikr, emman-al'urdunn, t 1/1432 h - 2011 m.
18. fath alqadir aljamie bayn fnny eilm alriwayat waldirayat min eilm altafsiri, muhamad bin eali bin muhamad alshuwkani (t: 1250 h), aietanaa bih warajie 'asulh: yusif alghush, dar almaerifati, bayrut - lubnan, t 4/1428 h - 2007 m.
19. alqamus almuhit , muhamad bin yaequb alfiruzabadi , tahqiq tahqiq tahqiq alturath fi muasasat alrisalat , muasasat alrisalat , t 8 1426 h - 2005 m.
20. alkishaf ean haqayiq ghawamid altanzil waeuyun al'aqawil fi wujuh altaawil , jar allah 'abu alqasim mahmud eumar alzamkhashari , tahqiq alshaykh eadil 'ahmad eabd walshaykh almawjud eali muhamad muewad wud. fathi eabd alrahmin 'ahmad hajjazi , t 1/1418 h - 1998 m.
21. lisan alearab , abn manzur , tahqiq eabd allah eali alkabir wamuhamad 'ahmad hsb allah wahashim muhamad alshshadhili , dar almaearif , [d: t].
22. majalat aldirasat alquraniat, aleadad (2), 1429 h, 'uslub alailtifat fi alquran alkarim - dirasat tafsiriati, alduktur yusif bin eabd aleaziz alshabl.
23. almuharir alwajiz fi tafsir alkitab aleaziz , al'undilsii , abn eatiat , 'abu muhamad , eabd alhaq bin ghalib (t: 546 h) , 1422 h - 2001 m , tahqiq eabd alsalam eabd alshaafi muhamad , dar alkutub aleilmiat , bayrut - lubnan.
24. almahkam aleunwan al'aezamu, 'abu alhusayn eali bin 'iismaeil bin saydih almarsi, almaeruf biaibn saydih, (t 458 h), tahqiq alduktur eabd

alhamid hindawi, dar alkutub aleilmiatu, bayrut - lubnan, t 1/1421 h - 2000 m.

25. 'aksaswarat fi altaebir alqurani, alduktur fadil salih alsamrayy, dar abn kthyr, bayrut - lubnan, t 1 1436 h - 2015 m.
26. almisbah almuniru, 'ahmad bin muhamad bin eali alfywmy almaqri, maktabat lubnana, bayrut - lubnan, 1987 m.
27. almaejam alwajizu, majmae allughat alearabiati, misr, 1440 h - 1980 m.
28. almaejam alwasitu, majmae allughat alearabiati, maktabat alshuruq alduwaliati, misr, t 4/1425 h - 2004 m.
29. mafatih alghayb , muhamad alrrazi fakhara aldiyn bin dia'an aldiyn eumar , dar alfikr , bayrut - lubnan , t 1 1401 h - 1981 m.